



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الأستاذ السعيد ديدى ونشاطه الدّعويّ والفكريّ

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

إعداد الطّالب:

توفيق جبريط

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. جمال الأشراف
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أ. الطاهر بن اعمارة الأدغم
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أ. مصباح موساوي

السنة الجامعية: 1440 . 1441 هـ / 2019 . 2020 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الأستاذ السعيد ديدني ونشاطه الدّعويّ والفكريّ

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

إعداد الطّالب:

توفيق جبريط

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. جمال الأشراف
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أ. الطاهر بن اعمارة الأدغم
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أ. مصباح موساوي

السنة الجامعية: 1440 . 1441 هـ / 2019 . 2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَمِّنْ بِالْحَيَاةِ وَالْآخِرَةِ
وَأَمِّنْ بِالْحَيَاةِ وَالْآخِرَةِ

وَأَمِّنْ بِالْحَيَاةِ وَالْآخِرَةِ
وَأَمِّنْ بِالْحَيَاةِ وَالْآخِرَةِ

[سورة فصلت الآية : 33]

الإهداء

إلى من ربّنتني وأثّرت درّبي وأعاتتني بالدّعوات، إلى أغلى إنسان خلقها الرّحمن "أمي"

العزيزة . . شفاها الله تعالى من سقمها .

وإلى من جاهد بالغالي والتّفيس من أجل تعليمي حتّى أوصلني لهذه المرحلة بفضل الله تعالى أولاً

وبفضله ثانياً . . أبي الكريم حفظه الله تعالى ووقفه .

وإلى جميع أخوتي، وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة ولم يبخل عليّ، وإلى

كلّ معلّم وأستاذ علمني حرفاً أصبح نير درّبي ويضيء طريقي . . إليهم جميعاً أهدي

ثمرة هذا الجهد المتواضع .

محمد بن عبد الله بن يوسف
بن عبد الله بن يوسف
بن عبد الله بن يوسف

شكر وتقدير

أولاً وأخيراً أشكر وأحمد الله تعالى مولانا العظيم حمداً كثيراً طيباً مباركاً على

توفيقه لإنجاز هذه المذكرة البسيطة، فلولاه ما وفقت . . لقد كان لسان حال السلف

الصالح مرضي الله تعالى عنهم يقول: لولا فضل الله تعالى علينا ما صلينا وما إهتدينا فأنزل

السكينة علينا

ثم أقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ "الطاهر اعمارمة الأدغم" . . لقد كان لي

الشرف بأن يشرف على مذكرتي . . لقد مدّ لي يد العون، وأشهد الله تعالى أنه لم يقصّر في

عمله وأمرشدي ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، كما أشكر كل المعلمين والأساتذة

الذين علموني من الابتدائي إلى التخرج . والشكر الجزيل لكل من قدّم لي يد العون . .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالشيخ والأستاذ السعيد ديدي - رحمه الله تعالى - وذكر وتدوين مجهوداته التي بذلها في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، وذكر الاتجاهات التي نشط فيها، سواء ما عرف بالصحة الإسلامية كداعية إلى الله تعالى، أو نشاطه الإسلامي السياسي في أهم الأحزاب السياسية الإسلامية، أو انتقاله إلى الطريقة التجانية. كما تعرضت الدراسة أهم رحلات الأستاذ ديدي داخل وخارجه، إضافة إلى أبرز مؤلفاته.

كان الأستاذ السعيد ديدي شخصية ذات صفات متنوعة، إذ كان موجهاً مرشداً، متواضعاً وبسيطاً زاهداً وداعيةً ومصلحاً، كما كان فكره على منهج الوسطية والاعتدال والفكرة النقية والقلب الصافي. كرّس حياته خدمة لدينه، وكان حريصاً على البحث العلمي، فقد كان صورة جسدت لنا حالة الطالب المجتهد ونموذجاً للداعية المجدد.

الكلمات المفتاحية: الأستاذ السعيد ديدي، الصحة الإسلامية، الطريقة التجانية.

Abstract

The study aims to introduce Sheikh and professor Al-Saeed Didi – may God Almighty have mercy on him – and mentioned and record his efforts he made for the sake of calling to God Almighty, and mention the directions in which he was active, whether in the direction of the Islamic awakening as a call to God Almighty, or his Islamic political activity, in the most important political parties Islamic, or his transfer to the other direction, which is the intellectual direction under the banner of the Tijani method, and he mentioned his most important trips inside and outside the homeland, and his most important books, and the personality of Al-Saeed Didi was a personality with various qualities, he was directed mentor, modest, simple, ascetic, advocate and reformer, as was his personality on The method of moderation and moderation, the pure idea and the pure heart, the most sincere face of God Almighty, devoted his life in the service of his religion, and he was keen on scientific research, as it was an image that embodied the case of the diligent student and a model for the preacher of glory.

Key words: Al-Saeed Didi, The Islamic Awakening, The Tijani Way.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وأنزل الفرقان وكرّمنا بنعمة الإسلام، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيّدنا ومولانا محمّد صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الأبرار الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد.. لقد منّ علينا الله تعالى مولانا أن بعث فينا أنبياء ورسلا، يهدوننا إلى الصراط المستقيم طريق الحقّ والدين القويم، وكان خاتمهم سيّدنا محمد ﷺ الذي حمل الأمانة من بعده رجال اصطفاهم الله تعالى من بين خلقه لتبليغ دينه الخنيف، إنهم العلماء ورثة الأنبياء.. سلسلة ظلّت متّصلة إلى يومنا هذا دون انقطاع، وهي كذلك أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

ومن دون شكّ أنّ أشرف الأعمال وأجلّها هي الدّعوة الى الله تعالى، وكيف لا وهي مهنة الأنبياء ووظيفتهم، وكلّ من مّني بشرف تبليغ الدّعوة إلى الله تعالى فهو في نعمة كبرى، فالدّعوة إلى الله تعالى هي دليل ومفتاح الحائرين ونور وسراج للعالمين.. قال عزّ من قائل جلّ وعلا: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة فصلت الآية: 33].

وبالدّعوة إلى الله تعالى تصبح للنّاس غاية يستهدفونها، وبالدّعوة يترك المذنب طريق المعاصي ويعود، وبالدّعوة تستقيم أمور الخلق، وبالدّعوة يكون المسلم في جنّة رضوان الله تعالى، وتحلو الحياة. الدّعاة هم طليعة فلاح الأّمة، ومبتدأ هدايتها، وتوجيهها إلى طريق الله تعالى وهو طريق الفلاح والفوز العظيم، ولما كانت الدّعوة إلى الله تعالى وإلى دين الله تعالى (الإسلام) وإلى ما أعدّ من جنّات وفضل عظيم لمن تبع أمر هذه الدّعوة واستجاب لها؛ فقد تولى الله تعالى الدعوة بنفسه فأرسل رسله مبشرين ومنذرين، يدعون النّاس لكلّ خير وينهونهم عن الشرور، يبلغون رسالاته، ولا يخشون أحدا إلاّ هو، ولا يخشون في الله تعالى لومة لائم.

ومن بعد الأنبياء والرسل ورث مهمّة الدعوة العلماء والمصلحون الذين جعلهم الله حجّته على النّاس في كلّ زمان ومكان، ينشرون دين الله تعالى بين النّاس ويدعونهم لرضا ربّ النّاس.

وفي الجزائر كانت الحاجة أمّس إلى الدّعاة والمصلحين، فقد بقي أثر الورم الذي زرعه الاستعمار الفرنسيّ في الجزائر طيلة 132 سنة باقيا وأحدث جروحا في هوية المجتمع الجزائري وأعاق بناءه، حيث سعى هذا المستدمر إلى إيقاف النّمو الثّقافي والمجتمعيّ للجزائر، وحاول طمس الهوية الوطنيّة وتصفيّة الأسس المادية والمعنوية التي يقوم عليها هذا المجتمع، كما حاول ضرب عزّته الدينيّة ومعتقده الإسلاميّ. لقدت تمكّن الاحتلال من إحداث جرح كبير في وعي الشّعب الجزائريّ، حتّى ظهرت

مهازل شتى تجلّت في التخلّف الفكريّ والعقليّ، وعمّ الفساد والجهل في المجتمع، وإجتاحت الخرافات أسوار المجتمع، حتى أصبح الكثير من الناس لا يعرفون من دينهم إلا ظاهره. ومنّ الله تعالى على الجزائريين بمن يعيدهم لرشدهم وينور بصيرتهم، ويعيد المياه لمجاريها، فجاهد العلماء لمحاربة تلك الظواهر الفاسدة، وعملوا على توعية الشعب، وكانت لهم جهود قد أثمرت في ظهور الصّحة الإسلامية التي لامست جميع ربوع الوطن، لينتشر الوعي بضرورة عودة الناس لدينهم الصّحيح.

وقد ضربت ولاية الوادي موعدا مع الصّحة الإسلامية ونشاطاتها، التي انتشرت في ظلّ هذا الوضع، ومُنّ يسرّ لهم الله تعالى أن يكونوا في طليعة من يقودون نشاط هذه الصّحة الإسلامية في وادي سوف الأستاذ المرحوم السّعيد ديدي، وهي الشّخصية التي وقع عليها الاختيار لتكون مدار هذا البحث بإذن الله تعالى.

أولاً: إشكالية البحث

إنّ حياة العلماء والمجتهدين المسلمين ينبغي أن تكون محلّ دراسة واهتمام لكلّ باحث متعطّش يبحث عن حقيقة مسار هؤلاء العلماء الشّخصية والعلمية، ولهذا نجد أنفسنا في هذا البحث أمام تساؤل رئيسيّ هو: كيف كان نشاط الأستاذ السّعيد ديدي الدّعويّ والفكريّ؟ ومن هذه الإشكالية الكبرى يمكن أن تتفرّع عنها إشكاليات صغرى تخصّ موضوع البحث منها:

- س1 : كيف كان نشاط زوجته الدّعويّ قبل وبعد وفاته؟
- س2 : كيف كان نشاطه الدّعويّ خلال فترة انتمائه للصّحة الإسلامية؟
- س3: ما الذي غير اتجاه الأستاذ من الصّحة الإسلامية الى الاتجاه الطّربيّ التّيجانيّ؟
- س4 : كيف كان نشاط الأستاذ في فترة انضمامه للطّريقة التّيجانية؟

ثانياً: أهمية الموضوع

- أهمية الكتابة حول الأعلام الدعاة في الجزائر عامة ووادي سوف خاصة.
- شخصية الأستاذ السّعيد ديدي والجدل الذي دار حولها في مرحلتيّ الصّحة والطّريقة التّيجانية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- إبراز شخصيّة الأستاذ المرحوم السّعيد ديدي ومكانته الدّعوية والعلمية التي تميّز بها.
- جمع كمّ من المعلومات والتّفاصيل المتعلّقة بالأستاذ المرحوم.

- أداء واجب الاعتراف بالجميل وتقدير أهل العلم والفضل.
- الإسهام في إثراء المكتبة ببحث علمي يعرّف بقامة وشمعة دعوية كالأستاذ المرحوم السعيد.
- حثّ الشباب وتثقيفه وتوعيته لتمهيد الطريق له على نهج الدعاة من خلال الاطلاع على سيرهم وحياتهم.
- بيان المكانة المرموقة التي استحقّها الأستاذ المرحوم السعيد ديدني على المستويين المحلي والوطني.

رابعاً: أسباب اختيار الموضوع

أ - الأسباب الموضوعية:

- إبراز المكانة العلميّة التي تميز بها الأستاذ السعيد ديدني.
- محاولة الإمام بجهود الأستاذ المرحوم السعيد ديدني.
- جدّة الموضوع، إذ لم يسبق أن دُرِس الأستاذ سابقاً في دراسة علمية.

ب - الذاتية:

- الرّغبة في التّعرّف والتّعريف بأعلام ولاية الوادي .
- الميول الشّخصية لمعرفة أكثر بشخصية السعيد ديدني لأننا أبناء حيّ واحد.

سادساً: منهج البحث

نظراً لطبيعة الموضوع ومن أجل الوصول للهدف المنشود والإجابة عن تساؤلات البحث والإمام بجوانب الموضوع اعتمدت المنهج التّاريخي والوصفيّ التّحليلي، واستعملت المقابلة الشّخصية في تتبّع حياة الأستاذ المرحوم السعيد ديدني والحديث عن نشأته ونشاطه الدّعويّ والفكريّ حيث كان:

المنهج التّاريخي من أجل الوصول إلى الحقيقة التّاريخية والماضي بكلّ وقائعه وزواياه.

المنهج الوصفي في سرد الأحداث بطريقة وصفية كرونولوجية في محاولة لدراسة الأحداث التّاريخية بالتسلسل.

المنهج التحليلي وذلك بتحليل بعض الحقائق قدر الإمكان إضافة إلى ربطها بمسبباتها والتعرف على تطوراتها.

كما أنني اعتمدت كثيراً على عدد كبير من المقابلات الشّخصية حول كلّ من كانت له علاقة بالشيخ الأستاذ السعيد ديدني رحمه الله تعالى من قريب أو بعيد سواء كانوا من عائلته أو أخوته أو

أصدقائه بهدف جمع عدد أكبر من المعلومات حول الأستاذ لإتمام البحث ومحاولة الإجابة عن أهم الأسئلة التي تخص حياة ونشاط الأستاذ سواء كان دعويًا أو فكريًا.. هذا وقد تفاوتت أحجام المباحث وذلك على حسب المادة العلمية وكثرتها أو قلتها في الموضوع.

سابعاً: صعوبات البحث

واجهتُ العديد من الصّعوبات في الحصول على المعلومات، ومنها:

- 1 - عائق إجراء المقابلة: ويعود ذلك لكثرة انشغالات الأشخاص الذين أردنا مقابلتهم، بسبب العمل وغيره، خاصة في ظل الظروف غير العادية التي عاشتها البلاد خلال جائحة كورونا.
- 2 - عائق دقة وصدق المعلومات: بحيث أنّ بعض من أنجزنا معهم المقابلة ومع مرور فترة زمنية معتبرة، وبسبب الاعتماد على الذاكرة، قد تكون إجاباتهم تقريبية، نظراً لعدم توثيق كثير من أعمال وأنشطة الأستاذ الدعوية والفكرية.
- 3 - نقص الخبرة في التمكن من منهجية البحث.

ثامناً: خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، بحيث تحدّثت في المبحث الأول عن حياة وسيرة الأستاذ وتحدّثت عن حياة زوجته الأولى في مطلب مستقل، وقد كان تحت لواء هذا المبحث ثمانية مطالب، بحيث تحدّثت في المطلب الأول عن مولد ونشأة الأستاذ ثم تطرقت في المبحث الثاني والثالث إلى الحديث عن حياته العلمية والاجتماعية ومسيرته الوظيفية، أمّا المطلب الرابع والخامس فقد كان الحديث عن صفاته وأخلاقه ووفاته وأبرز ما قيل عنه، أما السادس والسابع والثامن فجاء الحديث عن حياة زوجته الأولى وأهم مؤلفاته الفكرية والدّعوية وكان الختام عن الحديث حول لقاءات مهمة للأستاذ.

أما المبحث الثاني فقد تحدّث عن نشاط الأستاذ في مرحلة الصحوة الإسلامية، وقد تضمن أيضاً ستة مطالب وبعض الفروع.. بالنسبة للمطلب الأول كان الحديث عن الصحوة الإسلامية وقد تفرّع عنه فرعان وهما: مراحل دخول الأستاذ عالم الدعوة والصحوة الإسلامية، والثاني بروز الأستاذ خلال الصحوة الإسلامية، أمّا المطلب الثاني تحدّث عن خدمة الأستاذ للقرآن الكريم وإنجازاته في ميدان الدعوة الإسلامية، أما المطلبين الثالث والرابع فقد تضمّنا الحديث عن مبادرات الأستاذ العلمية والدّعوية ورحلاته ونشاطه خارج الولاية، أما المطلب الخامس والسادس فقد تناول الحديث عن نشاط



الأستاذ السياسي الإسلامي، وكان الختام بالحديث عن نشاطه بعد مرحلة الصحوة أو مرحلة اللامذهبية كما صار الأستاذ السعيد يصفها.

أما المبحث الثالث والأخير فقد تحدث عن نشاط الأستاذ في ميدان الفكر في الطريقة التجانية، والذي تكون أيضا من ستة مطالب.. تضمن الحديث في المطلبين الأول والثاني عن تغير إتجاه الأستاذ من المجال الدعوي الإسلامي إلى الفكري التجاني ونشاطه في المجالات الفكرية والعلمية، أما المطلب الثالث والرابع والخامس فقد تناول الحديث نشاطه في المنابر العلمية ونضاله في الطريقة التجانية ورحلاته داخل وخارج الوطن، وختام هذا المبحث كان المطلب السادس الذي كان مسك الختام بإنجازات الأستاذ في الميدان الفكري.

وقد انتهى البحث بخاتمة جمعت بين أهم التوصيات والنتائج المتوصل لها.

وبعد هذا نسأل الله تعالى مولانا العظيم أن يتقبل منا هذا الجهد المبذول ويجعله خالصا لوجه الكريم وحده لا شريك له وأن ينفع به ويستفيد منه كل من اطلع عليه، والله تعالى ولي التوفيق.

المبحث الأول:
حياة الأستاذ السعيد ديدي
-زواجه وأولاده-

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني: حياته الاجتماعية

المطلب الثالث: حياته العلمية ومسيرته الوظيفية

المطلب الرابع: صفاته وأخلاقه

المطلب الخامس: وفاته

المطلب السادس: نبذة عن حياة زوجته الأولى

المطلب السابع: أهم مؤلفاته ومقالاته

المطلب الثامن: لقاءات مهمة في حياته

المطلب الأول: مولده ونشأته

مولده: ولد السعيد بن الحبيب بن ابراهيم بن حاج سعد ديدي يوم الإثنين 29 شوال 1382 هـ الموافق لـ 25 مارس 1963 بمنزل عمه عمّار المقابل لمسجد عمرو بن العاص بحي الاصنام بمدينة الوادي، وقيل إن تسميته بهذا الاسم كان تعاطفاً مع سكان مدينة الأصنام (الشلف حالياً)، التي ضربها زلزال عنيف سنة 1958م ، ففي ذلك الوقت بدأ الحيّ يتشكل وولد السعيد في يوم كله غيوم لذلك لقب بالسعيد قرّة، وتعني باللغة المحلية الغيمة¹.

نشأته: بربوع هذا الحيّ القديم والشّعبي والنّشط دائماً بالاحتفالات والابتهالات على غرار المولد النبوي الشريف، ولد ونشأ الأستاذ السعيد ديدي وترعرع وسط سكّان الحيّ الذي تميز سكّانه بالكرم والجود والبساطة رغم حاجتهم.

لقد كان تعليم القرآن الكريم له شأن عظيم في الحي، بل كان من اللازم أن يدخل الوالد ابنه لحفظ القرآن قبل دخوله المدرسة، تطبيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"²... وهكذا التحق السعيد بالمسجد لحفظ القرآن الكريم، وكان شيخه الإمام تجّاني معبوة بمسجد عمرو بن العاص³.

والتحق الأستاذ السعيد في المرحلة الابتدائية بمدرسة المحطة (نصرات حشّاني اليوم) القريبة من المنزل، في العام الدراسي 1969/1970.. ويتحدث السعيد عن يومياته فيقول: إنها كانت أياماً جميلة، بريئة، مليئة باللّعب والمشاكسات، ويقول أيضاً لا أذكر أحداثاً كثيرة مهمة حصلت في هذه المرحلة ما عدا انتقالنا من منزلنا الأوّل إلى منزل القائد أحمد بن سيدي محمد بن فرج التجّاني الذي اشتراه منه والدي سنة 1971، وزيارة الرئيس الحواري بومدين لمدينة الوادي وتدشينه لمتوسطة الأمير

¹ مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر للأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأصنام - الوادي.

² أخرجه البخاري في صحيح البخاري من حديث حجاج بن منهال، ج/4، ح/4739، ص/1919

³ مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر للأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأصنام - الوادي.

عبد القادر، وكنت ضمن التلاميذ الواقفين قريبا من المتوسطة على جانب الطريق ونحن نحمل الأعلام الوطنية، واذكر أنّ بعض التلاميذ كانوا يهتفون: "يحييا .. بن بلا" فنهزم الشرطي الواقف بجانبنا، وقال لهم قولوا "يحييا .. بومدين"¹.

ويقول شقيقه بشير ديدي حول نبوغ السعيد العلمي في المرحلة الابتدائية : "كان مشاغبا وكان من الأوائل في نفس الوقت، وقد تحصّل على شهادة التعليم الابتدائي من الأوائل"².

وقد غادر السعيد المدرسة القرآنية أثناء الفترة الابتدائية بسبب خلاف والده مع معلّم القرآن، وواصل الوالد تعليمه القرآن في المنزل خلال الفترة الصيفية³.

وفي المرحلة الإعدادية انتقل إلى متوسطة الأمير عبد القادر حيث تغيّر نظام الدراسة: مواد كثيرة وأساتذة من جنسيات مختلفة، مصريون، سوريون، فرنسيون، فكانت فعلا نقلة مهمة⁴.

كما يقول شقيقه بشير: "أثناء السنة الثانية متوسط بدأ السعيد بالاستقامة والالتزام"⁵.

أما في المرحلة الثانوية فيقول السعيد عن نفسه: "انتقلت الى الثانوية المختلطة قسم علوم طبيعية بمعدل جيد جدا، وتفتّحت أعيننا على فضاء مختلف، وعلاقات جديدة، فهو جوّ علمي وحيويّ بامتياز، وطلبة من مختلف المناطق بما فيها واد ريغ، ووجود مصلّي بالثانوية يعطينا كثيرا من معاني الحرية والتّحدي، وبدأت شيئا فشيئا أندمج في التّشاطات الدّعوية التي بلغت قمّتها في المعرض الإسلاميّ الدّي نظّمناه بالثانوية وهو عبارة عن عرض للكتب الإسلامية التي جمعناها من مكاتب المساجد أو من بعض الإخوة قصد التعريف بالكتاب الإسلاميّ، ومعلّقات فيها الكثير من التّوجيهات، والوصايا التي نتناولها بالشرح والتوضيح، مع توزيع بعض المنشورات التي تدعو للصلاة

¹ رحلتي من الوهابية الى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير اليومية، الوادي، العدد رقم 127.

² مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأَصنام - الوادي.

³ نفس المصدر.

⁴ رحلتي من الوهابية الى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير اليومية، الوادي، العدد رقم 127.

⁵ مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأَصنام - الوادي.

والحجاب ومناصرة القضايا الإسلامية خاصة القضية الفلسطينية، ثم ختمنا نشاطنا بجمل كبير بقاعة الثانوية حضره المدير الشيخ مصباحي وبعض الأساتذة والطلبة، وهذا النشاط يقام لأول مرة في منطقة وادي سوف، ورغم بساطة المعارضات ومحدوديتها إلا أن إقبال الطلبة والطالبات كان كبيرا، ولمسنا بعد ختام المعرض النتائج والآثار الإيجابية التي تمثلت ذلك في زيادة عدد المصلين مع الجماعة في مسجد الثانوية¹.

المطلب الثاني: حياته الاجتماعية

كان الأستاذ السعيد رحمة الله تعالى متعدد الزوجات، ووصل عدد زوجاته الى خمسة زوجات، أي يزوج ويطلق تقول ابنته الكبرى وتدعى زينب: "زوجته الأولى وهي والدتها نصيرة معمرى تزوجا سنة 1987م وكان سبب زواجهما أنهما كانا يشتغلان في نفس الاتجاه أي في حركة الدعوة والإرشاد، فتعرّف عليها وتزوجها وأنجب منها 3 بنات و3 ذكور، أما الزوجة الثانية تدعى حبيبة وهي من دون أولاد، وتزوجا سنة 2000م، أما الزوجة الثالثة تسمى أمال عوادي تزوجا سنة 2001 وقد تعرّف عليها من خلال أخيها، وهي من تغزوت، وهي أيضا لها ثلاث أولاد، وثلاث بنات، وزوجته الرابعة تسمى نجمة وهي من دون أولاد تعرّف عليها من خلال الرقية أي كان يرقئها، وتزوجها سنة 2013م، وزوجته الخامسة والأخيرة تدعى حورية معوش تزوجها أيضا سنة 2013 وقد أنجبت منه ولدين².

¹ رحلتي من الوهابية الى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير اليومية، الوادي، العدد رقم 127 .

² مكالمة هاتفية مع زينب ديدي (ابنة السعيد ديدي، ربة منزل) على الساعة 20:10 يوم 2019/11/26 .

المطلب الثالث: حياته العلمية ومسيرته الوظيفية

أولاً: حياته العلمية

أ- دراسته الجامعية الأولى:

كان الأستاذ السعيد قد تحوّل على شهادة البكالوريا من الأوائل، والتحق بجامعة باتنة إلاّ أنّه لم يكمل دراسته بسبب الظروف العائلية الصّعبة، وذلك بسبب وقوع خلاف بين الأب والأم¹.

ب - حرصه على طلب العلم:

لولا أنّ شرف العلم صعب المرتقى لناله كل أحد، وادعاه كل جاهل، ولكن لأنه شريف لا ينال إلاّ ببذل وجهد وتضحية، فيقول الله مولانا جل وعلا: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]، فينبغي على طالب العلم أن يكون صبورا في طلبه لا يملّ ولا ينقطع عن الطّلب ويغالب الصعاب، وكان هذا دأب الأستاذ السعيد ونهجه في طلبه للعلم والمصابرة عليه.. وفي مقابلة مع صديقه السيّد علي زغدي قال: "لقد كان الأستاذ السعيد مجتهدا وشعلة من الحماس في العلم والبحث عن الحقائق وكشف الحقائق العلمية لدرجة أنّه دائما ترافقه الأوراق والقلم ليدوّن المعلومات، وعندما نخرج في رحلة مع السعيد دائما يأخذ المعلومات عن مشايخ الزّوايا وأهل العلم"². ولاحقا أكمل السعيد شهادة جامعية وانخرط في دراسات عليا.

¹ مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأضنام - الوادي.

² مقابلة مع الأستاذ والباحث علي الزغدي (مقتصد متقاعد وباحث في علم التّصوف، وأحد الرفقاء المقربين من الأستاذ السعيد ديدي)، بتاريخ 2019/11/06 في منزله بحي الرمال - وادي سوف - الساعة 20:40 ليلا.

ج - أعماله العلمية

مؤلفاته:

- 1- كتاب دليل الحائر، وتناول موضوع جهاد التجانيين ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر وكان أول كتاب خاص في جهاد التجانيين.
- 2 - مقالات بجريدة التحرير، وضمت 8 حلقات بعنوان رحلتي من الوهاية إلى التجانية.
- 3 - كتاب علم سوف تحدّث عن سيرة الشيخ محمد التجاني زاوية البيضاء، الوادي.
- 4 - كتاب الشيخ سيدي أحمد التجاني، 200 سنة على وفاته، تحدّث عن مؤسس الطريقة التجانية. .
- 5 - كتاب الشهيد أحمد ياسين، تحدّث فيه عن سيرة الشيخ أحمد ياسين الغزاوي الفلسطيني، رحمه الله.
- 6 - كتاب ابن تيمية ماله وما عليه، وتحدّث عن الشيخ أحمد بن تيمية وعن علمه وأقوال العلماء فيه.
- 7 - ابن باديس الوجه الآخر تحدّث، وكشف فيه وتحدّث عن بعض أسرار الشيخ بن باديس من خلال أقواله وأعماله¹.

نشاطه العلمي:

- 1 - شارك في ملتقى جنان الصباط، من تنظيم الجماعة السوفية.
- 2 - شارك في ملتقى الزاوية التجانية بالحلقة.
- 3 - أقام دروس ليلية في فصل الصيف أسبوعية متنقلا بين المنازل.
- 4 - شارك في ملتقى الجامعة الوادي من تنظيم منظمة الاتحاد من أجل التجديد الطلابي عنوان

¹ مقابلة مع الاستاذ بشير طهراوي (أستاذ في مادة التاريخ والجغرافيا طور المتوسط، أحد الأصدقاء المقربين للسعيد ديدي)، في منزلنا بتاريخ 2019/11/12 على الساعة 20:00.

الملتقى: الطريقة التجانية "تاريخ ومسيرة".

- 5 - شارك في ملتقى أعيان الجنوب في جامعة الوادي بتنظيم منظمة الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بعنوان: دور أعيان الجنوب في الحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية.
- 6 - أقام في الجامعة الصيفية بالزاوية التجانية بالوادي محاضرات حول الوضع الثقافي في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي في الجزائر وقرر بعد ذلك تحويل هذه المحاضرات الى كتاب ولم يطبع لحد الآن¹.

شهاداته العلمية:

- 1 تحصل على ليسانس في التجارة.
- 2 شارك في ماجستير في سوريا بالمراسلة في الدراسات الإسلامية وتحصل عليها.

مشاركاته النقابية والسياسية والدعوية:

- شارك في عدة نقابات.
- انتخب أثناء النشاط السياسي الإسلامي بالمجلس الولائي لولاية الوادي.
- كان خطيب جمعة سنة 1992 بمسجد تكسبت الشرقية.

ثانيا: مسيرته الوظيفية

- عمل كموظف في الشؤون الدينية والاقواف.
- أسس مكتبة ريجان للأدوات المدرسية.
- عمل في مؤسسة تامة للأنابيب والمقاولات.

¹ مقابلة مع الاستاذ بشير طهراوي (أستاذ في مادة التاريخ والجغرافيا طور المتوسط، أحد الأصدقاء المقربين للسعيد ديدي)، في منزلنا بتاريخ 2019/11/12 على الساعة 20:00.

- عمل في ولاية الوادي¹.

المطلب الرابع: صفاته وأخلاقه

لقد كان الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله رجلا متميزا ذا أخلاق عالية رفيعة وشجاعة كبيرة أدبية، مؤهلا منذ صغره للعلم والمعرفة والارتقاء فيهما، كان نابغة وذكيا، لديه من الاستعداد الفطري ما يخوله أن يكون ذا مستوى عال يؤهله أن يقوم بأدوار كبيرة في الحياة، فكان داعية شجاعا مسموع الكلمة، ومربيا ناجحا، تمثل أخلاق الإسلام في واقع حياته، فطبيعة التنشئة الأولى التي تلقاها الأستاذ في أسرته ومستوى البساطة والتواضع الذي عاشه في كنفها؛ أكسبه جملة من المؤهلات الفطرية، من ذاكرة قوية، وذكاء حاد، ومثابرة وصبر وتحمل، كل ذلك جعل منه شخصية متميزة، أكسبته صفات ميّزته عن غيره من الدعاة في منطقته. ومن صفاته يقول شقيقه بشير ديدي: كان مجتهدا ومشاعبا في صغره و نشيطا، كان متفوقا وجديا وذا شخصية مرموقة لدرجة أنّ مدير المدرسة يهابه على فصاحته وشجاعته الأدبية العلمية، وكان يفتحم المكتب ويلاحظ النقائص، كان عصبيا لا يحتمل الظلم مدافعا عن شخصه، ذو شخصية قوية، كان محبا للخير، كان مفكرا قويّ الذّاكرة، يصل الرّحم، ذو ثقة بالله تعالى ثم بنفسه، ثقة قوية لدرجة أنه لا يخشى أحدا الا الله تعالى وكان يتميز بالكرم من الرغم من ضيق ذات اليد، كان محبا للتظاهرات الاسلامية ويشجعها ماديا لدرجة أنه يقترض من أجلها. وكان يسترد حقه شديد الغضب في حدود الله تعالى².

كان يحارب الآفات الاجتماعية في حيّ الأصنام وكان ينسق مع الأمن ممثلا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"³، وطبق قوله جل وعلا: ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ

¹ مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأصنام - الوادي.

² مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأصنام - الوادي.

³ رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه في صحيحه رقم 49 .

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿سورة آل عمران: 71﴾.

كان واسع الصدر ويعفو عند المقدرة، داعية مؤثر بمعنى الكلمة كان ذا هيبة ووقار لطيفا مع الناس صاحب عزّة وكان صاحب ابتسامة ومتواضعا، ومن أبرز ما يردّد الآية الكريمة: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾، وكان كثير التّفاؤل وكانت مشيته هادئة وبطيئة ولم تكن مشية خيلاء، وكان أحيانا يتحدث بالفصحى وبالعامية مع المجتمع، وكان يحبّ البعد عن الأضواء وحتى في المجالس يقدم غيره على نفسه خاصة في تأسيسه للجمعيات حتى لا يظهر بسمعة، وكان يلبس ثيابا متواضعة، كان محبا للوطن مدافعا عنه حتى في المجالس العلمية، وأدى الخدمة الوطنية في ولاية تلمسان وكان حريصا على قوة وطنه وأمنه واستقراره¹.

المطلب الخامس: وفاته

صدق الله مولانا وعده في قوله جل علاه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ﴾ [آل عمران: 185].. توفي الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله تعالى في يوم غائم مطر، ومن غريب الصدف أنه ولد أيضا في يوم كلّه غيوم وتوفي في نفس الجو. كانت وفاته يوم 18 فيفري 2018 على الساعة الثانية زوالا بعد عملية جراحية في الجزائر العاصمة²، وقد سمع أهله بنجاح العملية، ثم كانت المفاجأة بعد ذلك بخبر وفاته.. وقد نزل خبر الوفاة كالصاعقة على سكان الحي وعلى الساحة العلمية والسياسية في ولاية الوادي، وكان الحزن عميقا، وكانت جنازته كبيرة حيث حضرت جموع كبيرة من المشيعةين اختلفت بين الوجوه العلمية والسياسية والاجتماعية والروحية، منهم عبد الباقي تجاني و أ. د يوسف عبد اللاوي، أ. د كمال القدة ، والشيخ المفتي عبد الكريم بلقط وغيرهم كثيرون.

¹مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأضنام - الوادي.

² مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأضنام - الوادي.

المطلب السادس: نبذة عن حياة زوجته الأولى

إنّ من النعم العظيمة وخير متاع الدنيا ، كما قال نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم، أن يمنّ عليك الرب جل وعلا بزوجة سالحة، تعينك على دينك ودنياك، وتدفعك نحو المجد، كما صدق من قال وراءك رجل عظيم امرأة، وتشاركك في دربك وتكمل طريقك، نجد ذلك ما حظي به الأستاذ السعيد ديدي رحمة الله تعالى عليه من زوجة سالحة شاركته في مشواره الدعوي وتقاسمت معه الطريق، إنها السيدة نصيرة معمري، من خيرة زوجات الأستاذ السعيد عليه رحمة الله تعالى، وهي الأولى .

من هي نصيرة ؟

هي نصيرة بنت سعيد معمري ولدت في يوم 15 فيفري سنة 1963 بحي الأصنام، وهي الأكبر بين أخواتها¹.

مشوارها الدراسي:

درست المرحلة الابتدائية في مدرسة نصرات حشاني، ثم انتقلت إلى التعليم المتوسط بمتوسطة الأمير عبد القادر، ثم انتقلت إلى المرحلة الثانوية بثانوية بوشوشة ووصلت مستوى البكالوريا، ثم توقفت عن الدراسة. ولاحقا درست القرآن الكريم في جمعية الإرشاد والإصلاح سنة 2003، ولم تكمل الحفظ وأصبحت مدرّسة للقرآن الكريم ومحو الأمية.

نبذة من حياتها ونشاطها:

عند زواجها بالأستاذ السعيد سنة 1987 م درّست في روضة خاصة بجمعية، وكانت تقيم حلق العلم الوعظ في مجالس النساء والجنائز والمناسبات الاجتماعية، وكانت مرشدة دينية، وكانت تجمع التبرعات للمحتاجين، وتشارك في أعمال الخير حيث جالت كل بلديات الولاية، وكانت رمزا للمرأة المسلمة المتدينة الداعية إلى الله تعالى، و في حي الأصنام وكانت معروفة لدى الجميع بنشاطها ودروسها.

¹ مكالمة هاتفية مع زينب ديدي (ابنة السعيد ديدي، ربة منزل) على الساعة 20:10 يوم 2019/11/26 .

تقول عنها إحدى رفيقات درجها وهي الأستاذ ليلي غ: التحقت الأخت نصيرة معمري بالعمل الدعوي منذ ظهور الصّحوة الإسلامية بالجزائر، أمّا ظهورها كعضو بارز في العمل الدعوي فكان كان بعد زواجها من الأستاذ السعيد ديدي.

كانت نصيرة عضو بالمجلس الشورى الولائي لحركة مجتمع السلم لعهدتين، وعضو أيضا بالمجلس البلدي لحركة مجتمع السلم، وعضو بأمانة المرأة وشؤون الأسرة بالمكتب الولائي، وعضو بأمانة القسم النسوي لجمعية الإرشاد والإصلاح، ومعلمة قرآن بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين¹.

وفاتها:

توفيت صباح يوم 2018/12/16، وتركت وفاتها حزنا وسط الحي وفي الأوساط الدعوية النسوية خاصة بولاية الوادي.

المطلب السابع : أهمّ مؤلفاته ومقالاته

تمّت الإشارة سابقا باختصار لبعض كتب الأستاذ السعيد ديدي، ونذكر هنا بشيء من التفصيل كتب الأستاذ ومقالاته.

أولا: كتبه حول الطّريقة التيجانية

1 – كتاب دليل الحائر، صور ومواقف من جهاد التجانيين في الجزائر. صدر سنة 201، عن مطبعة الأوراس (مناعي)، 144 صفحة.

2 – كتاب الشيخ سيدي أحمد التجاني 200 سنة على وفاته، صدر سنة 2010، 62 صفحة².

قسمه إلى بابين الأول عن حياة وآثار الشيخ سيدي أحمد التجاني، والباب الثاني فيه مختارات من أقوال وكلام الشيخ التجاني³.

¹ مقابلة عبر الفايبر بوك مع الأستاذة ليلي . غ يوم 2020/02/21 على الساعة 13:46 زوالا.

² معلومات من طرف الأستاذ بشير طهراوي (أستاذ مادتي التاريخ والجغرافيا طور المتوسط، وأحد الأصدقاء المقربين للسعيد ديدي) يوم 2019/12/02 على الساعة 16:49.

³ نفس المرجع.

- 3 - كتاب اليقين لا يزول بالشك، صدر سنة 2010، 62 صفحة، يدافع فيه عن الدور الجهادي للطريقة التجانية في الجزائر ويردّ بعض الاتهامات، ويذكر أسماء الشهداء والمجاهدين التيجانيين¹.
- 4 - كتاب علم سوف الشيخ محمد التجاني، صدر سنة 2007، 35 صفحة، وهو ترجمة لوالده وأجداده وأخوه، وهم مقاديم الزاوية التجانية بالبياضة ولاية الوادي².
- 5 - كتاب العلامة الشيخ سيدي محمد بن فرج التجاني، صدر في سنة 2010، 34 صفحة، وهو ترجمة للعلامة الفقيه سيدي محمد بن فرج التجاني الزيتوني، ناشر الطريقة التجانية في تطاوين بالجنوب التونسي³.
- 6 - كتاب جوهر الكلام في الاحتفال بالمولد خير الأنام، صدر سنة 2014، 78 صفحة، تكلم عن مشروعية الاحتفال بالمولد وأنه ليس بدعة، ويسوق الأدلة الشرعية لذلك من الكتاب والسنة وأقوال العلماء⁴.
- 7 - رحلتي من الوهاية إلى التجانية، حلقات مسلسلة نشرها في جريدة التحرير وهي مذكراته وسيرته الذاتية.

ثانيا: الكتب الدعوية حول الحركة الإسلامية

- 1 - كتاب الشيخ الشهيد أحمد ياسين، به ترجمة للشيخ الشهيد أحمد ياسين الفلسطيني، زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس، في فلسطين.
- 2 - كتاب الرسالة (معالم في طريق الدعوة)، حول الدعوة الإسلامية ومعالمها.
- 3 - كتاب المعركة الكبرى.

¹ نفس المرجع .

² نفس المرجع .

³ نفس المرجع.

⁴ معلومات من طرف الأستاذ بشير طهراوي (أستاذ مادتي التاريخ والجغرافيا طور المتوسط، وأحد الأصدقاء المقربين للسعيد ديدي) يوم 2019/12/02 على الساعة 16:49 .

4 - كتاب جذور البلاء، يتكلم هذا الكتاب عن عبث اليهود، وبني إسرائيل عبر التاريخ، واحتلالهم للقدس الشريف¹.

ثالثا: كتب عامة

1 - كتاب نظرة عامة حول وادي سوف.

2 - كتاب مقومات التنمية بولاية الوادي².

المطلب الثامن: لقاءات مهمة في حياته

الأستاذ السعيد، رحمه الله تعالى كغيره من الشخصيات الكبيرة العلمية والأدبية والمؤرخين صادف والتقى في حياته وتشرف بلقاء عدة شخصيات.

يقول الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله تعالى في مذكراته (رحلتي من الوهاية الى التجانية): " كانت لي خلال الفترة الجامعية بعض الزيارات الخاصة أذكرها على عجل³: زيارة للشيخ محمد الغزالي بمكتبه في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة رفقة الأخ الصادق بن علي، وكنت محملا حينها بالكثير من الأسئلة التي تخص بعض كتاباته، منها كتابه "دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين" الذي يشرح فيه الأصول العشرين للشيخ حسن البناء، وبعض كتابات الشيخ سعيد حوى منها بعض الأفكار التي وردت في "جند الله"، وجودت سعيد في كتابه "حتى يغيروا" وغيرها من المسائلأجابني على الكثير منها.

¹ نفس المرجع .

² معلومات قدمت من طرف الأستاذ بشير طهراوي (أستاذ مادتي التاريخ والجغرافيا طور المتوسط ، وأحد الأصدقاء المقربين للسعيد ديدي) يوم 2019/12/02 على الساعة 16:49 .

³ رحلتي من الوهاية الى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير اليومية العدد رقم 127 .

زيارة للدكتور التّجاني بوجلخة في بيته بالعناصر بالعاصمة، رفقة الأخ جمال رزاق لبزة، وهو في نظرنا يمثل التيار الإسلامي المسمّى الجزائر، وكان الحديث حول واقع العمل الإسلامي بالجزائر والنزاعات الحاصلة بين الجماعات، ثم تعددت الزيارات خاصة عند قدومه إلى قمار¹.

زيارة للشيخ عبدالله جاب الله في بيته ببلدية حمادي كرومة بولاية سكيكدة رفقة الدكتور عبد الرحمن مقي، عرضت عليه حينها ورقة عمل بعنوان: محاور العمل الإسلامي (الدعوة - البناء - الوحدة- الصراع - الإعداد) وأخبرناه أننا جماعة الوادي بما فيها الطلبة نلتزم الحياد في الصراع الدائر حينها، الأمر الذي لم يعجبه، لكن بررنا موقفنا بأننا في الوادي لا نريد أن نخرج من الصراع منقسمين، وبتنا عنده الليلة، وفي الصباح سافرنا إلى عنابة².

كما التقى بالشيخ محفوظ نحناح الزعيم والسياسي الإسلامي المعروف مرات عديدة، والتقى بأغلب الدعاة المعروفين في الساحة الجزائرية، وكذلك العلماء والدعاة الذين كانوا يزورون الجزائر ومنطقة وادي سوف.

¹ رحلتي من الوهايبية الى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير اليومية العدد رقم 127 .

² رحلتي من الوهايبية الى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير اليومية العدد رقم 127 .

المبحث الثاني:

نشاطه الدعوي مع

الصحوة الإسلامية

المطلب الأول: مرحلة الصحوة الإسلامية

الفرع الأول: مراحل دخوله عالم الدعوة والصحوة الإسلامية

الفرع الثاني: بروزه خلال الصحوة الإسلامية

المطلب الثاني: خدمته للقرآن الكريم

المطلب الأول: مرحلة الصحوة الإسلامية

يقول الأستاذ السعيد ديدي في مذكراته رحلتي من الوهايبية إلى التجانية : "وخلال هذه الفترة بدأت تظهر نشاطات ما تعرف بالصحوة الإسلامية بوادي سوف، وبدأت مع الأخ أحمد عثمانى تتبع بعض النشاطات منها: ندوات بالمسجد الشرقي (مسجد الرحمة) بتكسبت، ومسجد حي المنظر الجميل، ومسجد الأمير عبد القادر بالجدلة وهو خاص بالطلبة الثانويين يحضره بعض طلبة دائرتي جامعة والمغير على وجه الخصوص"¹.

ويقول أيضا: "كنا نحضر عشية الاثنين بعض دروس مسجد الطلبة بثانوية عبد العزيز الشريف بالوادي، وخلالها تعرفنا عن الإخوة أحمد بن موسى وعبد الرحيم صالحى وكمال شيحاني وصالح ذهب وغيرهم من الطلبة، ثم ظهرت فكرة استغلال مراسيم أعراس الإخوة، فيرمج مع العرس مجموعة من النشاطات، منها ندوة مسائية وحفل ليليّ فيه دروس ومواعظ وأناشيد ومسرحيات قصيرة، والتي كان لها صدى واسعاً في أوساط الشباب. وبدأت كذلك تظهر صراعات في العديد من مساجد حول العديد من القضايا، مثل : التسايح بعد آذان الفجر، تعدد الأذان لصلاة الجمعة، الجهر بالمعقبات بعد الصلوات المكتوبة، وقراءة الحزب جماعة في المساجد وطلوق بخور²⁷"².

الفرع الأول: مراحل دخوله عالم الدعوة والصحوة الإسلامية

كان الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله تعالى شخصا متميزا فطنا وشغوفاً وملهما دائماً التطلع إلى معرفة الحقائق، وكان حبه وتعلقه بدينه يبدو من خلال اجتهاده في مجال الدعوة وكان يرجو أن يحقق قوله جل وعلا: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 33] .

و من خلال مقابلاتنا مع أشقاء و زملاء المرحوم الأستاذ سعيد ديدي، ومقالاته في جريدة التحرير، عرفنا كيف كانت مراحل دخوله عالم الدعوة و الصحوة الإسلامية.

¹ رحلتي من الوهايبية الى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير اليومية العدد رقم 127.

² رحلتي من الوهايبية الى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير اليومية العدد رقم 127.

يقول السيد بشير ديدي، شقيقه الأكبر، "عند التحاقه بمتوسطة الأمير عبد القادر وأثناء دراسته في السنة الثانية متوسط، بدأ بالاستقامة والالتزام، ونظم معرضاً في المتوسطة، وكانت بداية بروزه في النشاط الإسلامي، وهو معرض ثقافي يحتوي على لافتات وصور ومخططات، وبدأ ينشط بعدها في الأعمال الخيرية"¹، ويقول أيضاً: "عند انتقاله إلى الثانوية، بدأ نشاطه الإسلامي الثقافي مع ظهور الصحوة الإسلامية حيث بدأ يلقي الدروس والخطب الدينية في مجالس ومساجد الولاية"².

وفي السياق ذاته يقول الأستاذ أحمد عثمان وهو من أصدقائه المقربين والذين شاركوه في دربه: "التقينا في المتوسطة وكان اللقاء عند صلاة العصر، كان ينصح بالاعتناء بالصحابة رضي الله تعالى عنهم وكان يحب المطالعة خصوصاً كتب بطولات الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ومن تلك اللحظة أصبح صديقاً كأخ، وأصبحنا نتبادل سير الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وأصبحنا نلتقي في مسجد عمرو بن العاص وكانت تجمعنا الصلوات الخمس، وركزنا على مطالعة الكتب الإسلامية، إضافة إلى ذلك حفظ القرآن الكريم والحفاظ على صلوات الجماعة، وفي مرحلة الثانوية التقينا بالدكتور فوناس مسعود، وعرض علينا زيارته للعاصمة لحضور معرض الكتاب الإسلامي الذي كان يحتضن مجموعة من المحاضرات والنشاطات وكان ذلك سنة 1980م بحي بوراوي عمر بالحراش، ومن هنا بدأت فكرة العمل الدعوي بحضور حلقات في مسجد الجدلة رفقة الأستاذ صالح ذهب و الأستاذ كمال شيحاني، وبدأ تنظيم حلقات في مصلى الثانوية، وكان ذلك بعد الرابعة مساءً مرة في الأسبوع، إضافة إلى مواعظ إرشادية في فترة الراحة، أي العاشرة صباحاً، وإنشاء وتصميم مجلة حائطية بثانوية عبد العزيز الشريف في مسجدتها. وفي السنة الموالية، أقمنا أول معرض للكتاب الإسلامي في الجنوب سنة 1981 وكانت محتويات المعرض عبارة عن عرض للكتب، ولافتات تتحدث عن السيرة النبوية والفقهاء

¹ مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأضنام - الوادي .

² مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأضنام - الوادي .

والعقيدة والفكر الإسلامي إضافة إلى محاضرات أستدعينا فيها الدكتور عباس مدني تحدث فيها عن أزمة الفكر المعاصر والبديل الإسلامي إضافة إلى حفل ومسرحيات مسابقات... الخ¹.

بينما يقول أ. سعيد ديدي في مذكرته رحلتي من الوهابية إلى التجانية : "أما بداية المشوار وبداية النشاط فكانت بمسجد الح، حيث كنت مع الإخوة أحمد عثمان، وفرحات أحمد، والزين التجاني رحمه الله تعالى، والحبيب بوعرقية وأخوه العروسي، ثم توسّعت لتشمل الإخوة أحمد التّجاني شايح وإبراهيم لعبادي وعبد الغني حميد والمولدي قدادرة وعبد القادر بقاّص وعمار بن خليفة ومحمد زواري والبشير مسعي وعمر شطم².

ويقول أيضا في نفس السياق: "في مرحلة انتقالي من مرحلة المتوسط إلى التعليم الثانوي انتقلت إلى الثانوية المختلطة (ثانوية بشوشة) إلى قسم علوم طبيعية بمعدل جيد جدا وتفتحت أعيننا على فضاء مختلف، وعلاقات جديدة، فهو جو علمي وحيوي بإمتياز، وطلبة من مختلف المناطق بما فيها وادي ريغ ووجود مصلى بالثانوية يعطينا الكثير من معاني الحرية والتحدي، وبدأت شيئا فشيئا أندمج في النشاطات الدعوية (دروس، مجلة حائطية، مسابقات، زيارات مختلفة) ، حتى بلغت قمّتها في المعرض الإسلامي الدّي نظمناه بثانوية الوادي وهو عبارة عن عرض للكتب الإسلامية التي جمعناها من مكاتب المساجد أو من بعض الإخوة قصد التعريف بالكتاب الإسلامي، ومعلقات فيها الكثير من التوجيهات والوصايا وكنا نتناولها بالشرح والتوضيح، مع توزيع بعض المنشورات التي تدعو للصلاة والحجاب ومناصرة القضايا الإسلامية خاصة القضية الفلسطينية ثم ختمنا نشاطنا بحفل كبير بقاعة الثانوية حضره المدير الشيخ مصباحي وبعض الأساتذة والطلبة، وهذا النشاط يقام لأول مرة في منطقة سوف، ورغم بساطة المعارضات ومحدوديتها إلا أن إقبال الطلبة والطالبات كان كبيرا، ولمسنا بعد ختام المعرض النتائج والأثار الإيجابية، و تمثل ذلك في تزايد عدد المصلين مع الجماعة في مسجد

¹ مقابلة مع الأستاذ أحمد عثمان (أستاذ رياضيات متقاعد، وأحد الأصدقاء المقربين لأستاذ السعيد ديدي) يوم 2019/11/04 بمنزله في حي الأصنام - وادي سوف - على الساعة 21:50 ليلا.

² رحلتي من الوهابية إلى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير اليومية العدد رقم 127 .

الثانوية، وتزايد عدد الحضور في الحلقات الدينية التي كنا نعقدتها بالمسجد، وإرتداء العشرات من الطالبات للجلباب والخمار وهو الأمر الذي جعلنا نفكر في الاستعداد المبكر لمعرض العام الموالي، وبلاستعانة ببعض الطلبة الجامعيين، أذكر منهم الأخ عيادي كمال (المركز الجامعي بباتنة) والأخ كمال شبحاني (جامعة قسنطينة) والسعيد خلفاوي بالعاصمة" ويقول أيضا في السياق ذاته: "وفي هذا العام أيضا تعرّفنا على الدكتور عباس مدني الذي جاء للوادي بدعوة من الحكيم تواتي محمد طبيب العيون فقد ألقى محاضرة بالثانوية ثمّ كان لنا لقاء معه بحضور بعض الشيوخ"¹.

الفرع الثاني: بروزه خلال الصحوة الإسلامية

يقول المثل: "لكل مجتهد نصيب" كان ذلك حال الأستاذ السعيد ديدي خلال نشاطه في الصحوة الإسلامية، فقد كان مجتهدا مشمرا لساعديه يسعى للتفوق والنجاح، وكانت له عدة نشاطات أدت إلى بروزه في الصحوة الإسلامية.

يقول الأستاذ أحمد عثمان حول بروز الأستاذ السعيد ديدي خلال الصحوة الإسلامية: "برز في الساحة الدعوية من 1983 م-1986 م بدروسه المتميزة ومواقفه الحادة في نصرة الفكر الذي يراه سليما إلى أن ظهر على مستوى الجامعات الاتجاهات الإسلامية الأخرى على غرار جماعة الجزائر، وجماعة الشرق بقيادة عبدالله جاب الله، وجماعة الإخوان المسلمون بقيادة الشيخ نحاح، فعاش الأستاذ السعيد في تحبط وتيهان إلى أي اتجاه يذهب لدرجة أن النوم ذهب من عينيه إلى حين حسمه الأمر بزيارة الاتجاهات المذكورة سالفا، ثم اقتنع، بجلسة طويلة مع الشيخ محفوظ نحاح، بفكر الإخوان وعاد إلى الوادي متبنيا لهذا الفكر وداعيا إليه وجاب المنطقة من العقلة إلى الحمراية ناشرا لهذا الفكر وأستطاع أن يقنع شريحة كبيرة من الشباب به، وبقي على هذا المنوال إلى ظهور أحداث أكتوبر 1988م التي تلتها ظهور الجبهة الإسلامية للإنقاذ ما دعا إلى تأسيس الإخوان لجمعية الإرشاد والإصلاح كإطار للنشاط يميزهم عن غيرهم وبتفاعل الأحداث ظهرت حركة المجتمع الإسلامي

¹ رحلتي من الوهايبية الى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير اليومية العدد رقم 127 .

حماس وكان أحد مؤسسيها 1990م وتحولت لاحقا إلى حركة مجتمع السلم كإطار وواجهة سياسية، لنشاط الإسلاميين ولنشاط هذا الفكر، وكان له دور قوي جدا في تمكين نشاط حركة مجتمع السلم (حماس) فتمكنت حماس من التواجد في مجالس البلدية والولائية، وأصبحت كيانا سياسيا له وزن كبير، وبعد العشرية وبفضل مطالعته للفكر السياسي الإسلامي، تطور مستواه و تجاوز حتى فكر أعضاء المكتب الولائي وأصبحت اقتراحاته وأراؤه القوية لا تجد إنسجاما مع أعضاء المكتب، فبدأوا بالغيرة منه إلى أن وصلت لدرجة المضايقة، لأنّ أراءه لم يعد لها قبول من بعض أعضاء المكتب، لذلك لم يتحمل السعيد هذا التهميش، وأعتزل حركة مجتمع السلم ولزم بيته وأراد أن يكون فردا عاديا يفيد ويعمل مع الجميع بعيدا عن الراية الحزبية¹.

ويقول الأستاذ أحمد عثمانى أيضا: "بعد إنفصاله عن عضوية المكتب الولائي إتصل به رئيس الحركة الوطنية محفوظ نناح لأن يكون عضوا بالمكتب الوطني بالجزائر العاصمة لما يعرف عنه من مستوى راق فكريا، وثقافيا، وسياسيا"².

ويقول السيد محمد رشيد تامة وهو أحد زملاء المرحوم: "عندما رجع للبلاد استمر بالنشاط الدعوي، وكان يجوب كل بلديات الولاية، وقرنا الانخراط في جماعة الشيخ نناح، وكان الإرتباط بهذه الجماعة هو الاختيار الأمثل، وقرنا الاتصال بالشيخ محفوظ نناح، وبالفعل انخرط مئات الشباب والطلبة والموظفين في هذه الحركة بفضل الله تعالى أولا ثم الأستاذ السعيد ديدي ثانيا بتنقلاته بين القرى والمدن والمساجد، وبفضله أسست وفتحت الحركة أي حماس مقرها الولائي وبعض المقرات البلدية واصطدمت بحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وكان الشيخ السعيد من أشد المدافعين عن جماعة نناح وفكرها في الدعوة.. وبعد عودة المسار الانتخابي منذ 1997 برزت شخصية السعيد بوقوفه ضد التزوير، وضرب بصدره إعتراضا على التزوير، و كان له موقف قوي، وفي إحدى المراكز

¹ مقابلة مع الأستاذ أحمد عثمانى (أستاذ رياضيات متقاعد، وأحد الأصدقاء المقربين لأستاذ السعيد ديدي) يوم 11/04/2019 بمنزله في حي الأصنام - وادي سوف - على الساعة 21:50 ليلا.

² مقابلة مع الأستاذ أحمد عثمانى (أستاذ رياضيات متقاعد، وأحد الأصدقاء المقربين لأستاذ السعيد ديدي) يوم 11/04/2019 بمنزله في حي الأصنام - وادي سوف - على الساعة 21:50 ليلا.

الانتخابية، في حادث اعتراض على التزوير، وعند تدخل الأمن، فتح السعيد قميصه أمام الضابط وقال له: أضرب إن استطعت، وأيضاً دخل عليهم مرة عنوة عندما كانوا يدخلون صناديق الاقتراع خفية من وراء الباب"¹.

المطلب الثاني: خدمته للقرآن الكريم

يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: 170].

لقد أنزل الله تعالى القرآن على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ليعلمه لأصحابه رضي الله تعالى عنهم وللمسلمين وليكون منهاجاً لحياتهم يتدارسون فيه، ويطبّقون أوامره ويجتنبون نواهيه، فخدمة القرآن هو سر السعادة في الدارين الدنيا والآخرة، وترك العمل به هو سبب الشقاء والتعاسة فالقرآن الكريم هو سر النور الذي يشع من قلوب ووجوه المسلمين، وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: "كان الفاضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا سورة أو نحوها، ورزقوا العمل بالقرآن، وإن آخر هذه الأمة يقرءون القرآن منهم الصبي والأعمى، ولا يرزقون العمل ب"².

لقد فهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم الحكمة من نزول القرآن وأعتبروه دستوراً يدبرون به جميع شؤون حياتهم، حيث كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يطبقون كل ما جاء فيه، كما أنهم كانوا لا يقومون بأي عمل دون الرجوع إليه أو يعرفوا حكمه في القرآن.

¹ مكالمة هاتفية مع السيد تامة رشيد (مفتش التربية والتعليم الابتدائي وأحد الرفقاء المقربين لأستاذ السعيد ديدي) على الساعة 20:20 ليلاً بتاريخ 2019/11/13.

² أخرجه: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ت292 هـ، مسند البزار البحر الزخار، تحق محفوظ الرحمن زين الله، ج 1 ط: 1 : المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكمة، 2009 م)، مسند ابن عباس رضي الله عنهما، ص 17 .

ومن نشاطات الأستاذ السعيد في خدمة القرآن الكريم تأسيسه بجمعية الفرقان لتحفيظ القرآن¹.
يقول السيد رشيد تامة: "كان السعيد يجمع الطلبة لحفظ القرآن الكريم وهو يحفظ أيضا القرآن الكريم، وقد حوّل غرفته الشخصية إلى منتدى أو مجلس علمي"².

¹ مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي الأضنام - الوادي .

² مكالمة هاتفية مع السيد تامة رشيد(مفتش التربية والتعليم الابتدائي وأحد الرفقاء المقربين لأستاذ السعيد ديدي) على الساعة 20:20 ليلا يوم 2019/11/13.

المبحث الثالث:

نشاطه مع الطريقة التجانية

المطلب الأول: تغيير اتجاهه من المجال الدعوي الإسلامي إلى

الفكر التجاني

المطلب الثاني: نشاطه في المجالات العلمية والفكرية

المطلب الثالث: نشاطه في المنابر العلمية

المطلب الرابع: نضاله في الطريقة التجانية

المطلب الأول: تغيير اتجاهه من المجال الدعوي الإسلامي إلى الفكر التجاني

تنقسم حياة الأستاذ السعيد ديدي (رحمه الله تعالى) إلى جزئين أو مرحلتين، وهما نشاطه في الصحوة الإسلامية تحت لواء الأحزاب الإسلامية، ونشاطه وتحوّله إلى العمل الفكري في الطريقة التجانية بالتحديد.

بعد نشاطه في الأحزاب الإسلامية مر الأستاذ السعيد ديدي بمرحلة فراغ كانت المنعرج الذي أدخله في طريق التصوف على منهج الطريقة التجانية، لكن ما السبب أو الدافع الذي جعله يترك العمل الإسلامي ويدخل إلى الجانب الآخر؟.

في شهادة يقولها شقيقه الأكبر السيد بشير ديدي عن سبب مغادرة الأستاذ السعيد العمل في الصحوة الإسلامية، ومجيئه للعمل الفكري في الطريقة التجانية بالضبط:

أن البعض في جماعة الصحوة الإسلامية والأحزاب الإسلامية التي شارك فيها كانوا انتهازيين في أسلوبهم معه، وشعر بمضايقات منهم ما أدى إلى خروجه من تحت لواء الأحزاب الإسلامية وتحوّله للطريقة التجانية¹.

ومن الشهادات الأخرى عن سبب تنقّل الأستاذ السعيد ديدي من الجانب الإسلامي إلى الجانب الفكري التجاني شهادة السيد زغدي علي وهو أحد أبرز أصدقائه المقربين في الطريقة التجانية يقول: تأثره بالمعاملة الراقية لشيخ الطريقة التجانية بالبياضة الوادي الشيخ محمد العيد التجاني، وتعرضه لبعض المتاعب في بيت الإسلاميين، وإنتهازهم للمناصب، أيضا رأى سيدي حميدة الينبعي الزيتوني الحافظ لكتاب الله تعالى بالروايات العشر وكان السعيد يسأله في المنام عن الملابس التي تخطر بباله حول الطريقة، فأجابه زرنا يوما أو يومين سننزع عنك كلّ الملابس، وبعد المنام بسنتين تحققت

¹ مقابلة مع بشير ديدي (الشقيق الأكبر لأستاذ السعيد ديدي) بمنزله يوم 2019/10/30 على الساعة 21:00 في حي

الأصنام - الوادي .

الرؤية مع بحثه مع سيدي حميدة شيخ زاوية تغزوت حتى إقتنع من التّاحية الفكرية حتى خلفه سيدي حميدة بإلقاء الدروس في غيابه بالزاوية¹.

المطلب الثاني: نشاطه في المجالات العلمية والفكرية

عرف الأستاذ السّعيد ديدي رحمه الله في الميدان الفكري (الطريقة التجانية)، بنشاطه الكبير واجتهاداته في المجالات العلمية والفكرية مما كان سببا في تفوق الطريقة التجانية ورفع رايته العلمية مع الطرق الأخرى، هنا يقول الأستاذ والباحث علي الزغدي في شهادة عن إجتهد الأستاذ السعيد في المجالات العلمية والفكرية: شاركنا في الملتقى القرآني للشيخ مسعود بن مسعود بالطيبات (دائرة تقرت، ولاية ورقلة) في سبتمبر 2004 م، وكان السعيد صاحب مداخلات وكان بحضور علماء من داخل وخارج الوطن، وكان يشارك في الملتقى كل موسم في فصل الخريف، وكان حديثهم عن العلامة بلكبير في الفقه، وكان صاحب مداخلات وتوجيهها ، وكان صاحب حصص إذاعية يتكلم فيها عن أعلام الطريقة التجانية وتكلم عن أحمد التجاني الذي توفي سنة 1978 م وعن التجاني محمد العيد بن يامة وهو رجل صالح كما يقول، وتكلم عن التجاني محمد العيد وأبنائه محمد وأحمد التجاني الشهيد، وتكلم عن المقدم تجاني محمد بن فرج الذي نشر الطريقة التجانية في دولة تونس الشقيقة، أيضا كان له لقاء مع الدكتور بن بريكة وأخذ عليه بعض العلوم².

في شهادة أخرى عن نشاط الأستاذ السعيد في المجالات الفكرية والعلمية، يقول الأستاذ بشير طهرواي وهو أيضا أستاذ باحث في التاريخ: شارك في ندوة تاريخية بالزاوية التجانية بالوادي رفقة الأستاذ بشير طهرواي والأستاذ بلهادف بن سالم وحسين فطحيزة بمناسبة ذكرى 1 نوفمبر 1954 سنة 2014 م، أيضا كان عضوا في جمعية الشهيد ديدي محمد وهو شقيقه علما أن الجمعية خاصة بعائلي ديدي وطهرواي، والفكرة تعود له في تأسيس الجمعية، وأيضا أقام دروسا ليلية في فصل الصيف أسبوعية متنقلا بين المنازل، وأيضا قبيل وفاته كان مشاركا في ملتقى جنان الصاباط من تنظيم

¹ مقابلة مع الأستاذ والباحث علي الزغدي (مقتصد متقاعد وباحث في علم التصوف، وأحد الرفقاء المقربين من الأستاذ السعيد ديدي)، بتاريخ 2019/11/06 في منزله بحي الرمال - وادي سوف - الساعة 20:40 ليلا.

² مقابلة مع الأستاذ والباحث علي الزغدي (مقتصد متقاعد وباحث في علم التصوف، وأحد الرفقاء المقربين من الأستاذ السعيد ديدي)، بتاريخ 2019/11/06 في منزله بحي الرمال - وادي سوف - الساعة 20:40 ليلا.

جمعية الجماعة السوفية، أيضا قدم دروسا في الجامعة الصيفية في زاوية سوق الوادي حي الأعشاش الوادي حيث تحدث عن الواقع الثقافي في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي، وقرر بعد ذلك تحويل تلك الدروس إلى كتاب لم يطبع لحد الآن¹.

المطلب الثالث: نشاطه في المنابر العلمية

إن الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله تعالى، كداعية مجتهد ورجل علم مثقف، نشط في الميادين العلمية ولعب دور المرشد والمعلم في المنابر العلمية، فقد صال وجال في أغلب المنابر العلمية، ومن هنا نجد شهادة أحد رفقاءه الأقارب الذين حضروا معه نشاطه في المنابر العلمية، يقول السيد علي الزغدي: ألقى محاضرات في جامعة الوادي في التاريخ وحول التجانيين ونشاطهم الجهادي والثوري ضد الاحتلال الفرنسي، شارك في ملتقيات عديدة، شارك في ملتقى بعين ماضي، تبعد عن مدينة الأغواط 70 كلم، فكان مقدا ومعلما وموجها، والخليفة التجاني يثق فيه من خلال وصول الأستاذ إلى هرم المنبر العلمي للزاوية، وأصبح على اتصال مع أعلام الطريقة التجانية في الغرب الجزائري، وألتقى مع الدكتور السوداني أحمد مسعود وأصبحا على اتصال وكان هذا الدكتور السوداني، محيط من العلم وتبادل الأفكار والكتب، التقى معه في ملتقى بنوفمبر 2006 م، ثم التقاه مرة ثانية في ملتقى ديسمبر 2008م بالأغواط، وأيضا شارك في ملتقى أبريل سنة 2008 م بجامعة الوادي تحت عنوان الطريقة التجانية، بحضور علماء من الخارج، وفي كل موسم من سنة 2010 إلى 2015 م وفي شهر مارس كان يشارك في ملتقى التجانيين بتطاوين في تونس إحياء لذكرى وفاة العلامة محمد التجاني بن فرج، وكان الأستاذ السعيد يلقي المحاضرات في هذا الملتقى، وفي شهر أوت سنة 2015م قام برحلة رفقة ابنه بلال إلى عين ماضي ولاية الأغواط في ذكرى وفاة التجاني حاج محمد، وألقى المرحوم محاضرة تحت عنوان آل بيت النبي ﷺ، يتحدث فيها عن رؤية النبي ﷺ في اليقظة².

¹ مقابلة مع الاستاذ بشير طهراوي (أستاذ في مادة التاريخ والجغرافيا طور المتوسط، أحد الأصدقاء المقربين للسعيد ديدي)، في منزلنا بتاريخ 2019/11/12 على الساعة 20:00.

² مقابلة مع الأستاذ والباحث علي الزغدي (مقتصد متقاعد وباحث في علم التصوف، وأحد الرفقاء المقربين من الأستاذ السعيد ديدي)، بتاريخ 2019/11/06 في منزله بحي الرمال - وادي سوف - الساعة 20:40 ليلا.

وفي شهادة أخرى تحكي شيئاً من نشاط الأستاذ في المنابر العلمية، نجد الأستاذ بشير طهراوي يقول: شارك في ملتقى في جامعة الوادي من تنظيم منظمة الاتحاد من أجل التجديد الطلابي، وكان عنوان الملتقى "الطريقة التجانية تاريخ ومسيرة"، وشارك في ملتقى أعيان الجنوب من بتنظيم منظمة الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، بعنوان دور أعيان الجنوب في الحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية، فكان اللسان المتكلم بإسم حيّ الأصنام¹.

المطلب الرابع: نضاله في الطريقة التجانية

الأستاذ السعيد رحمه الله تعالى كان ناشطاً في الميدان الفكري تحت لواء وراية الطريقة التجانية، وباعتباره أحد أكبر روادها، فقد كان مناضلاً في الطريقة مدافعاً عنه، لسانها الناطق باسمها، حتى قال عنه المثقفين في الحي: الأستاذ السعيد هو سلاحنا والذي نرد به على الآخرين.

يقول الأستاذ علي الزغدي: إلتقى السعيد بدكتور كتب في جريدة عن مشاركة الطرق الصوفية في الثورة، ما عدا الطريقة التجانية، فرد عليه الأستاذ السعيد في تلك الصحيفة بعنوان "لما الإستثناء...". ردّ عليه بالحجج الدامغة، وكيف كانت الطريقة التجانية تدعم سي الحواس وعميروش، وفي كتاب دليل الحائر ذكر المجاهدين المشاركين في الثورة بالأسماء والصور، ويعد أحسن مرجع كما يقول الشاهد للطلبة الجامعيين الباحثين².

¹ مقابلة مع الاستاذ بشير طهراوي (أستاذ في مادة التاريخ والجغرافيا طور المتوسط، أحد الأصدقاء المقربين للسعيد ديدي)، في منزلنا، بتاريخ 2019/11/12 على الساعة 20:00.

² مقابلة مع الأستاذ والباحث علي الزغدي (مقتصد متقاعد وباحث في علم التصوف، وأحد الرفقاء المقربين من الأستاذ السعيد ديدي) كان بتاريخ 2019/11/06 في منزله بحي الرمال - وادي سوف - الساعة 20:40 ليلاً.

الخاتمة

الخاتمة :

بعد أن من الله تعالى ومولانا علينا بإنهاء هذا البحث البسيط والمتواضع، والذي تناول الحديث عن داعية معاصر وباحث مجتهد في عصره من دعاة وطلبة الجزائر عموما ووادي سوف خصوصا.. إنه الشيخ والأستاذ السعيد ديدي - رحمه الله تعالى - .. فقد حاولت تسليط الضوء على جوانب من حياته الشخصية وحياته الزوجية الأولى، ونشاطه في الدعوة تحت لواء الأحزاب الإسلامية والصحة الصحو الإسلامية قبل ذلك، ثم انتقاله إلى المجال الفكري في الطريقة التجانية تحديدا، وبعد هذه الجولة يمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يلي:

- 1 - شخصية الأستاذ السعيد ديدي، ذات مواهب متنوعة، قوية تبحث دائما عن الحقيقة، فقد كان طيبا في معاشرته الناس، متواضع وزاهد، لا يخشى أحدا إلا الله تعالى، باحث عن الحقيقة والاجتهاد.
 - 2 - الأستاذ السعيد ديدي شخصية فذة ونادرة جمعت بين الإيمان والعلم الغزير والتطلع لمعرفة الحقائق والعمل الصالح.
 - 3 - من خلال ما قرأنا عن سيرته تعلمنا درسا لنا كطلبة علم أن نجتهد ونبحث حتى نصل إلى الحقائق، فهذا عمل ووظيفة الباحث الأكاديمي .
 - 4 - كرس حياته في البحث عن المعلومات والسفر من أجل طلب العلم وتأليف الكتب، لخدمة دينه أولا ومجتمعه ثانيا، فكان نموذجا للداعية المتجدد والمتميز.
 - 5 - زوجته الأولى نصيرة معمري أنموذج نسوي رائد في الاجتهاد على طريق الدعوة إلى الله.
- وأخيرا يوصي الباحث بما يلي:

- 1 - وجوب توثيق تراث العلماء والدعاة والاهتمام بهم، فلا ينبغي أن تضيع جهودهم وعلمهم، حتى لا تحرم الأجيال القادمة من الاستفادة منهم.
- 2 - ترك الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله تعالى العديد من الآثار والأعمال العلمية من كتب ومقالات مكتوبة، طبع البعض منها في حياته، وما زالت في حاجة إلى جمع ودراسة وطباعة ونشر.

هذا وأسأل الله مولانا العظيم رب العرش العظيم، أن يرحم الأستاذ السعيد ديدي رحمة واسعة إنه ولي ذلك والقادر عليه... ونسأل الله أن يوفقنا نحن وجميع المسلمين للسداد والثبات والتوفيق، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم، إبتغاء لمرضاته وحده لا شريك له.. إن أصبنا فمن الله تعالى وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب

البيزار: أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البيزار ت 292 هـ، مسند البيزار البحر الزخار ، تحق محفوظ الرحمن زين الله ، ج 1، ط : 1 : المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكمة ، 2009 م، مسند ابن عباس رضي الله عنهما ، ص 17 .

ثالثاً : وثائق خاصة

بشير ديدي: صور فوتوغرافية للأستاذ السعيد، غير منشورة.
زينب ديدي: صور فوتوغرافية للأستاذ السعيد ديدي، غير منشورة .

رابعاً: مذكرات

الأستاذ السعيد ديدي: رحلتي من الوهابية الى التجانية (مذكرات) جريدة التحرير سنة 2013 م.

خامساً: مكالمات هاتفية

مكالمة هاتفية مع السيدة: ديدي زينب بنت الأستاذ السعيد ديدي (ربة منزل)، يوم 2019/11/09 م .

مكالمة هاتفية مع السيد: الأستاذ رشيد تامة (مفتش التربية والتعليم الإبتدائي) على الساعة 20:20 ليلا يوم 2019/11/13 م .

سادساً : مقابلات شخصية

1 - مقابلة مع الأستاذ: أحمد عثمانى (أستاذ مادة الرياضيات)، المكان : في منزله بحي الأصنام - وادي سوف - في يوم : 2019/11/04 ، على الساعة : 21:50 ليلا.

2 - مقابلة مع الشيخ: بشير ديدي (راقي وقيم مسجد متقاعد، شقيق الأستاذ السعيد ديدي الأكبر)، المكان: منزله في حي الأصنام - وادي سوف - في يوم 30/10/2019، على الساعة: 21:00 ليلا.

3 - مقابلة مع الأستاذ: علي الزغدي (مقتصد متقاعد وباحث في علم التصوف، وهو أحد الأصدقاء المقربين للأستاذ السعيد ديدي)، المكان: في منزله بحي الرمال - وادي سوف - ، في يوم 2019/11/06 م ، على الساعة: 20:40 ليلا.

4 - مقابلة مع الأستاذ: بشير طهراوي (أستاذ مادتي التاريخ والجغرافيا في طور المتوسط، وباحث في التاريخ)، المكان: في منزلنا في حي الأضنام - وادي سوف - ، في يوم 2019/11/12 م ، على الساعة 20:00 ليلا.

5 - مقابلة مع الأستاذة: ليلي . غ ، يوم : 2019/02/21 م، عبر الفايس بوك، الساعة: 13:46 زوالا.

الملاحق

ملحق رقم 01



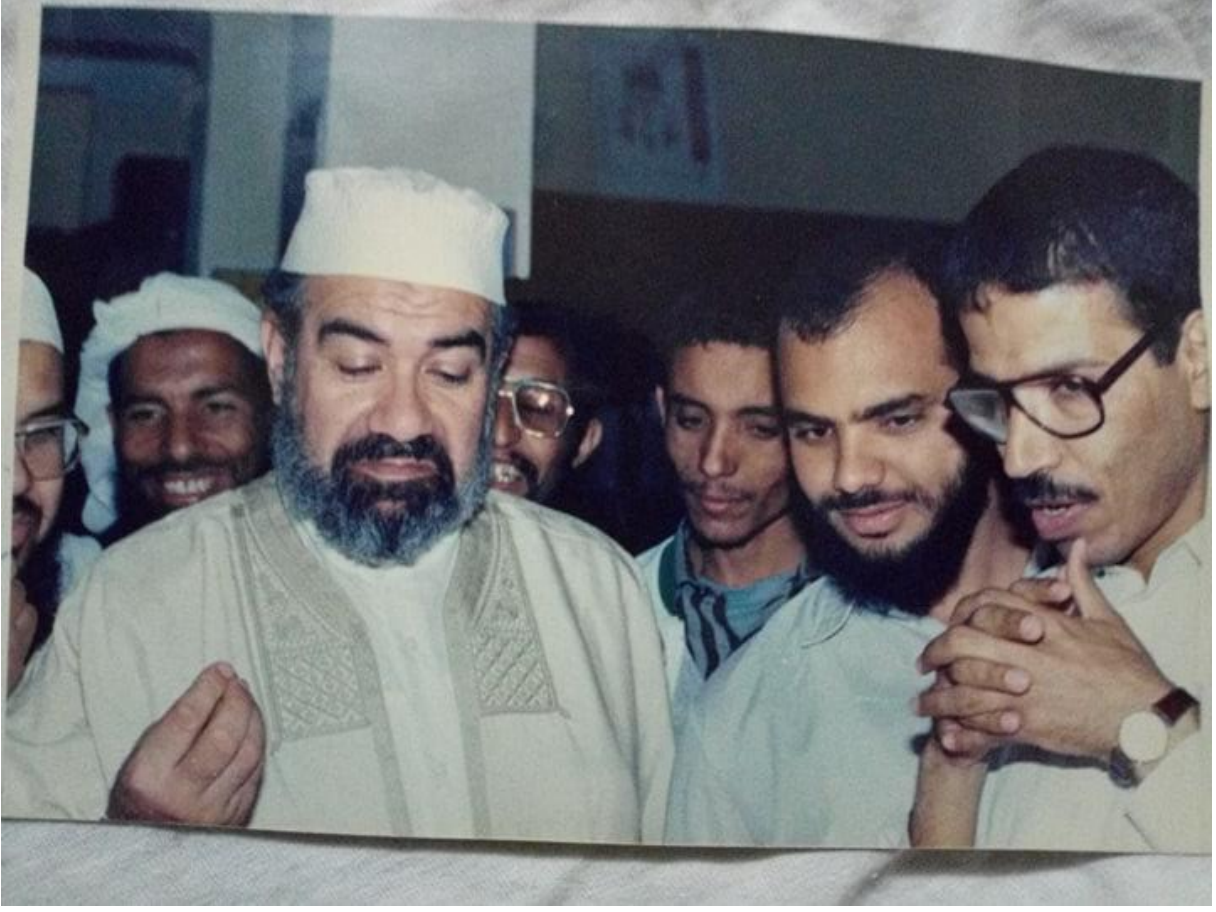
الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله في إحدى تجمّعات جمعية الفرقان بالوادي

ملحق رقم 02



مداخلة الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله أثناء نشاط في جمعية الفرقان

ملحق رقم 03



الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله رفقة الشيخ محفوظ نحناح والأستاذ باديس قدارة

ملحق رقم 04

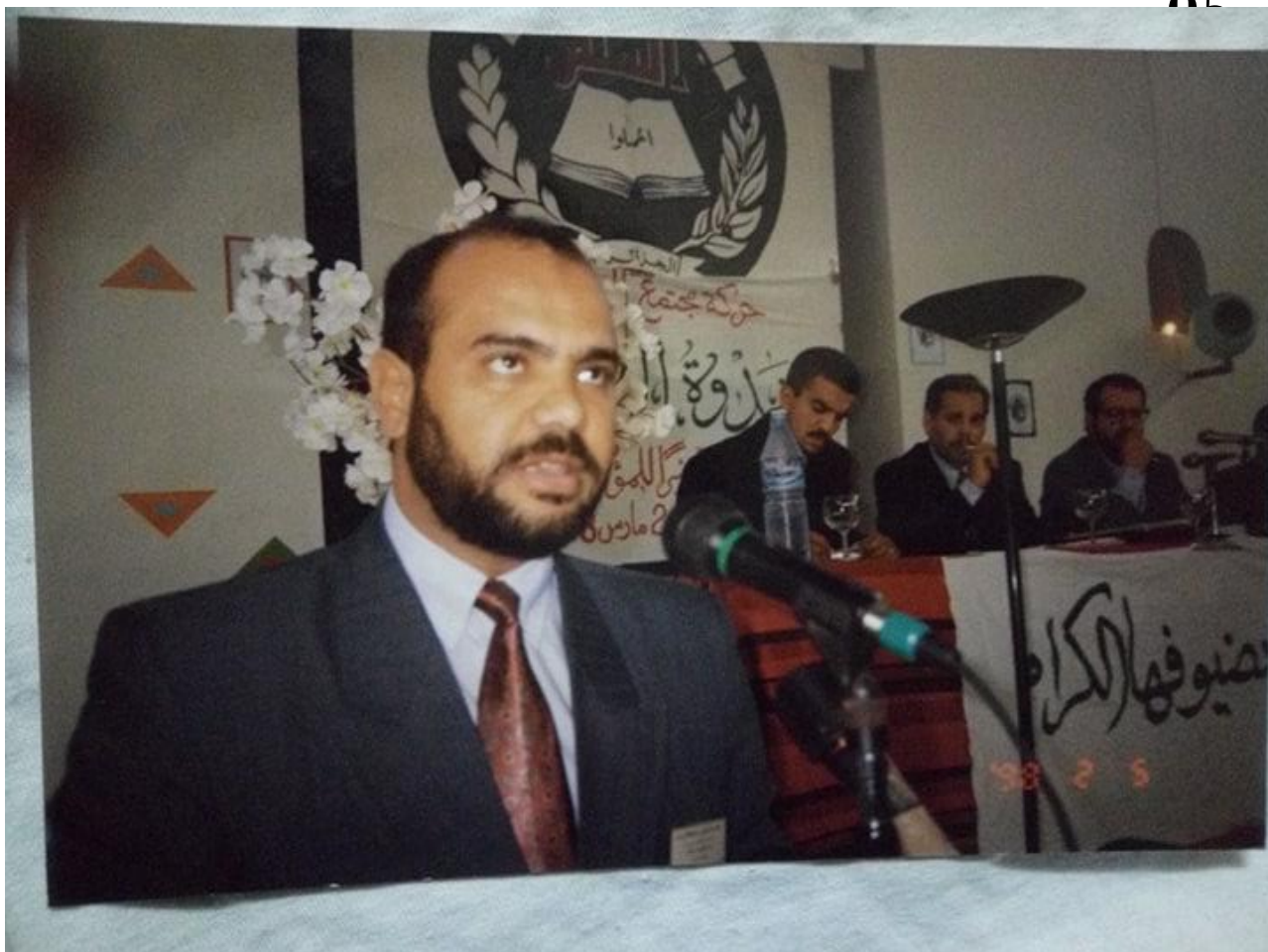


الأستاذ السعيد دبيدي رحمه الله في زيارة للمرضى في نشاط إنساني

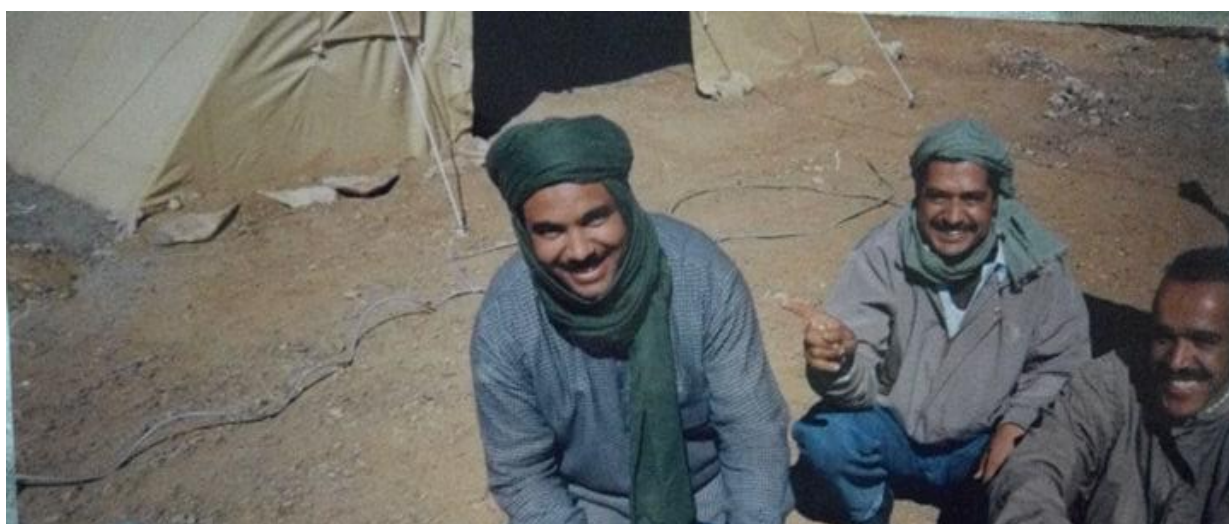
رقم

ملحق

05



ملحق رقم 06



الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله أثناء تأديته للخدمة الوطنية

ملحق رقم 07



الأستاذ السعيد ديدي في إحدى النشاطات الإسلامية

ملحق رقم 08



الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله يلقي خطابا بمناسبة المصالحة الوطنية

ملحق رقم 09



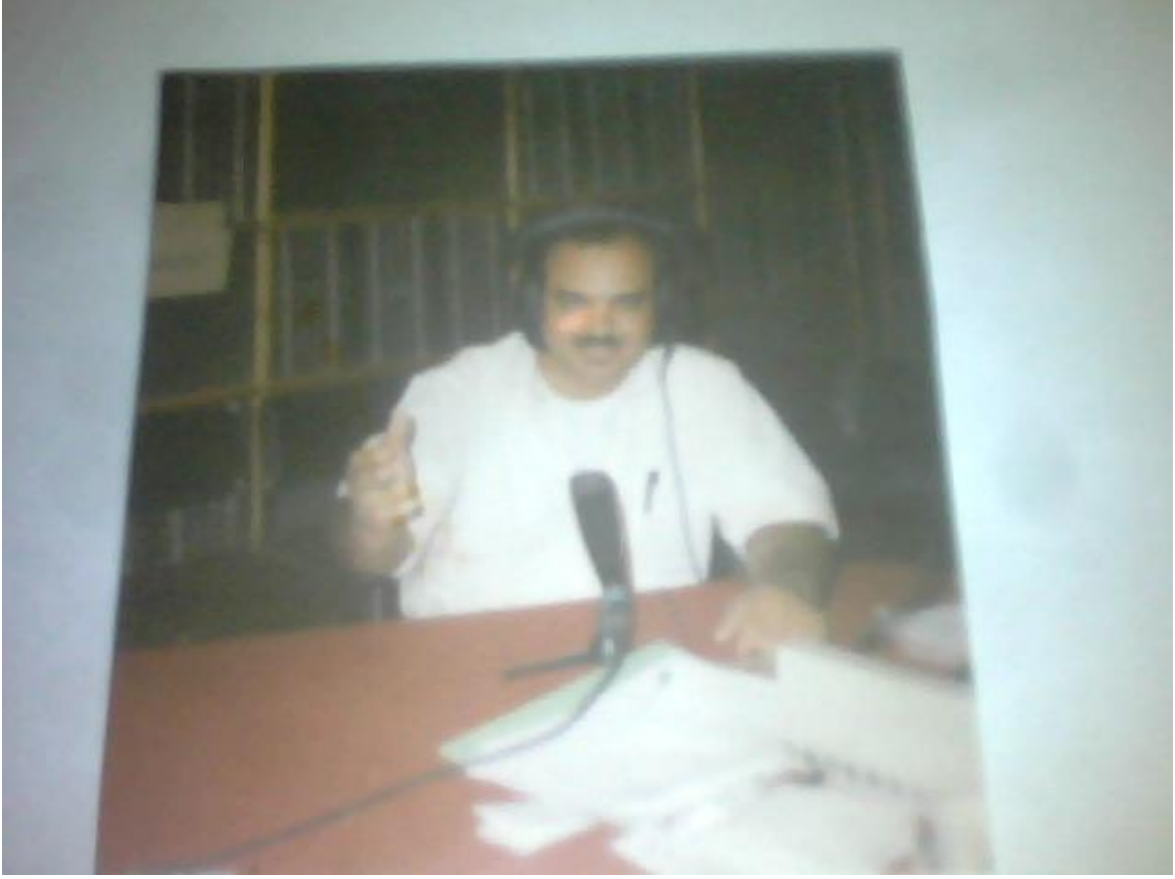
الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله رفقة زميله أثناء تأديته للواجب الوطني

ملحق رقم 10



الأستاذ السعيد ديدي رحمه الله خلال سفر بالطائرة

ملحق رقم 11



الأستاذ السعيد دبيدي في الإذاعة الجهوية، إذاعة سوف

ملحق رقم 12



الأستاذ السعيد ديدي في زيارته لدولة مصر، جولة سياحية رقم -1-

ملحق رقم 13



الأستاذ السعيد ديدي، في زيارته لدولة مصر جولة سياحية رقم -2-

ملحق رقم 14



الأستاذ السعيد ديدي في جولة بالجزائر العاصمة

ملحق رقم 15



الأستاذ السعيد ديدي في ولاية تمنراست أثناء تأديته للخدمة الوطنية

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وتقدير

ملخص

مقدمة ب

المبحث الأول: حياة الأستاذ السعيد ديدي - زواجه وأولاده-

المطلب الأول: مولده ونشأته 8

المطلب الثاني: حياته الاجتماعية 8

المطلب الثالث: حياته العلمية ومسيرته الوظيفية 8

المطلب الرابع: صفاته وأخلاقه 8

المطلب الخامس: وفاته 8

المطلب السادس: نبذة عن حياة زوجته الأولى 8

المطلب السابع: أهم مؤلفاته ومقالاته 8

المطلب الثامن: لقاءات مهمة في حياته 8

المطلب الأول: مولده ونشأته 3

المطلب الثاني: حياته الاجتماعية 5

المطلب الثالث: حياته العلمية ومسيرته الوظيفية 6

المطلب الرابع: صفاته وأخلاقه 9

المطلب الخامس: وفاته 10

المطلب السادس: نبذة عن حياة زوجته الأولى 11

المطلب السابع: أهم مؤلفاته ومقالاته 12

المطلب الثامن: لقاءات مهمة في حياته 14

المبحث الثاني: نشاط الأستاذ السعيد ديدى الدعوي

- المطلب الأول: مرحلة الصحوة الإسلامية 17
- الفرع الأول: مراحل دخوله عالم الدعوة والصحوة الإسلامية..... 17
- المطلب الثاني: خدمته للقرآن الكريم 17
- المطلب الأول: مرحلة الصحوة الإسلامية 18
- الفرع الأول: مراحل دخوله عالم الدعوة والصحوة الإسلامية..... 18
- المطلب الثاني: خدمته للقرآن الكريم 23

المبحث الثالث: نشاطه مع الطريقة التجانية

- المطلب الأول: تغير اتجاهه من المجال الدعوي الإسلامي إلى الفكر التجاني 27
- المطلب الثاني: نشاطه في المجالات العلمية والفكرية..... 28
- المطلب الثالث: نشاطه في المنابر العلمية 29
- المطلب الرابع: نضاله في الطريقة التجانية..... 30
- الخاتمة : 32
- قائمة المصادر والمراجع 35
- فهرس الموضوعات 54